

الدرس 1) من شرح رسالة آداب المعلم والمتعلم

خالد المصلح

سم الله يا اخي بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف غفر الله له ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين ولجميع المسلمين والمسلمات في كتابه فائدة تشتمل على نبذة من آداب المعلمين والمتعلمين تأليف العلامة الشيخ - [00:00:00](#)

عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله طيب قال رحمه الله الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير السراج المنير نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:25](#)

فهذه الرسالة المختصرة التي وسماها من اعتنى بها فائدة تشتمل على نبذة من آداب المعلمين والمتعلمين هي من كتابات الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى التنبيه الاول فيما يتعلق بهذه الرسالة انها جاءت - [00:00:46](#)

منفردة في آآ صنع المؤلف حيث افردتها في ضمن عدد من الرسائل اعتنى بها وهي موجودة ضمن الفتاوى السعدية لكنها اخسر من هذا شيء بين واضح اي هذه النبذة موجودة في - [00:01:26](#)

فتاوى الفتاوى السعدية الشيخ عبد الرحمن السعدي اه رحمه الله في صفحات آآ بشكل موجز آآ لم اقابلها مقابلة كاملة لكنني استنتجت هذا من قصرها ومن مقدمتها فمقدمتها تغاير مقدمة - [00:01:57](#)

آآ النبذة التي بين ايدينا من كلام الشيخ التي اعتنى بها محمد بن سليمان ابن عبد العزيز البسام آآ وفي الجملة كلا الرسالتين تدور على معنى واحد وهو التنبيه الى اصول في الآداب - [00:02:19](#)

التي ينبغي ان يتحلى بها العالم والمتعلم والمعلم والطالب جمعها في رسالة واحدة لتكون نبراسا للطرفين في ما يتعلق الخصال التي ينبغي ان يتحلى بها العالم والمتعلم وما من عالم الا هو متعلم - [00:02:39](#)

ولا متعلم الا وهو عالم بشيء من العلم ولهذا ظم المؤلف رحمه الله الآداب ظما مشتركا لينتفع بها كل احد من المتعلمين ومن المعلمين فتجد ان الرجل في مقام يكون معلما وفي مقام يكون - [00:03:09](#)

متعلما فهو يحتاج الى هذين الاديين في الحالين فالشخص الواحد قد يكون معلما وقد يكون متعلما فيحتاج اليهما وهذا فيما يظهر لي من اسباب الجمع بينهما فلم يفرد آداب المعلم على وجه الاستقلال واداب المتعلم - [00:03:35](#)

اه على وجه الاستقلال بل جمعهما. وان كان يمكن ان يقال ان الجمع للاختصار والجمع لاجل تيسير اه الآداب المتعلقة بهذا الباب في اطراف العلم وهو العلم والمتعلم وان كان قد اشار - [00:03:53](#)

ايضا الى العلم لان اطراف العلم اركانه عالم ومتعلم وعلم وكل واحد من هذه الامور الثلاثة له من آداب والخصال والواصف التي ينبغي ان يعتنى بادراكها ومعرفتها الشيخ عبدالرحمن - [00:04:15](#)

ابن ناصر السعدي هو عالم جليل وفقهه متفنن له رحمه الله كتابات جزلة وجهود عظيمة في الدعوة الى الكتاب والسنة على وفق ما كان عليه سلف الامة هو عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر السعدي - [00:04:41](#)

من تميم نسبا ولد رحمه الله في هذه البلدة في عينة سنة الف وثلاث مئة وسبع للهجرة ففي عام سبعة وثلاث مئة والف ولد الشيخ رحمه الله في عينة من ابوين لكن لم ينشب - [00:05:10](#)

ان فقد ابويه باكرا فقد ماتت امه اولاً ثم مات ابوه توكل به بعض اقاربه فربا ونشأ في رعايته وكان قد اعتنى بحفظ القرآن حضور مجالس العلم فكان رحمه الله - [00:05:36](#)

آآ منذ نشأته على غاية من الحرص والاستقامة والتوجه السليم فكتب الله تعالى له من التوفيق ان حفظ القرآن واشتغل بالعلم في

سن مبكرة كانت مؤلفاته رحمه الله منذ - [00:06:03](#)

بداية اشتغاله بالعلم وكان يؤلف ويكتب لنفسه في بعض ما يكتبه في تلك المرحلة وبعضه لغيره ولكن ملكة الكتابة نشأت معه رحمه الله منذ اوائل آآ تعلمه وهذا ينبه طالب العلم الى ان - [00:06:34](#)

الملكات العلمية ينبغي ان يبادر الى التدريب عليها آآ المبادرة الى صقلها والعناية بها منذ اوائل الاشتغال بالعلم بخلاف ما يفعله بعض المشتغلين بالعلم من التأخير والتسويف والتأجيل حتى اذا مضى زمن لم يحسن كتابة - [00:07:02](#)

ولم يحسن بيانا ولم يحسن ايصالا للعلم ولا شك ان كل عالم وكل مبلغ يحتاج في تبليغه الى وعلم وتعليمه الى ركيذتين رئيس رئيسيتين متى دب الخلل الى واحد منهما - [00:07:29](#)

اختل تعليمه الركيذة الاولى اتقان العلم فان اتقان العلم ضرورة للتعليم الصحيح حتى يسلم الانسان من افات الجهل والقول على الله بغير علم وما اشبه ذلك من الافات التي تصيب - [00:07:53](#)

المعلمين الركيذة الثانية التي بها تكمن العملية التعليمية ان يحسن اداء العلم وتبليغه وهذا يحتاج الى دربة والى ميراث ولهذا تجد ان بعض من فتح الله عليه من اهل العلم - [00:08:15](#)

اذا كتب وجدت لكتابته من السلاسة والسهولة والبيان والايضاح سبك المعاني وتقريب البعيد ما يعجب به الانسان ويعجب منه والعكس كذلك فثمة من حوى علما لكن لم يفتح الله عليه في - [00:08:41](#)

الاداء فيفوته في تقريب العلم ونشره وتحصيله واشاعته يفوته من ذلك شيء كثير. الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله فتح الله عليه في هذين الامرين في اتقان العلوم وظبطها وتقعيدها وتجويدها - [00:09:12](#)

وفي حسن البيان وجمال العرض وسهولة البسط وتقريب المعاني على نحو لا يعرف له في المعاصرين نظير ولذلك تجد انك تقرأ على سبيل المثال كتابة تفسير من اه اه تفسير القرآن الذي اه كتبه رحمه الله فتجد - [00:09:35](#)

من اليسر والسهولة والرسوم والعمق وقوة بيان ما تقول سبحان الذي طوع له البيان حتى كتب هذا فجمع حسنا في لفظ وعمقا في معنى حسنا في لفظ وعمقا في معنى - [00:10:08](#)

ولهذا انا اقول ينبغي لطالب العلم ان يعتني بنفسه من اوائل اشتغاله بالعلم والا يهمل يا شيخ كتب المنظومة الشهيرة التي يتداولها الناس في الدورات العلمية والحلق والدروس منظومته في القواعد الفقهية - [00:10:33](#)

وهو في الثالثة والعشرين من عمره رحمه الله وهذه سن مبكرة نسبيا بالتأليف والنظم لا سيما في وقت العلم فيه شحيح من حيث مصادره. وقلة آآ مادته فليس ثمة من الكتب - [00:10:53](#)

والمراجع والمؤلفات ما يتمكن به الانسان من التوسع والبسط. على كل حال آآ الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله حباه الله آآ فطنة وذكاء ورغبة شديدة في تطويع المعاني فكان رحمه الله - [00:11:16](#)

في السبق في منزلة عد فيها من المجددين في هذا العصر و له رحمه الله اه اسهامات عديدة في فنون شتى وهذا عظيم رغبته وتفننه في من اخذ عنهم فقد اخذ عن جمع غفير متفرق من اهل العلم - [00:11:39](#)

فاخذ عن الشيخ ابراهيم الجاسر ومن واخذ عن الشيخ صالح القاضي كذلك عن الشيخ محمد الامين الشنقيطي وعن غيرهم وبارك الله تعالى له في العلم فكان رحمه الله باذنا لعلمه بين الناس - [00:12:03](#)

وهذه من السمات التي تميز بها رحمه الله بين اقرانه وعلماء عصره يا نبادر للعلم حابسا نفسه على التعليم رغم ان اخر وقته انصرف الناس عن الدروس التي في المساجد - [00:12:28](#)

لاشتغالهم بالوظائف وايضا آآ رحيل كثير من الطلبة عنه الى جهات شتى معلمين قضاة واه اعمال اخرى اه احتاج اليها الناس في ذلك الزمان حتى ان شيخنا محمد العثيمين رحمه الله يقول - [00:12:48](#)

كنت اقرأ عليه في الضحى ليس عنده من الطلاب الا انا اخرج انا واياه بكتاب القواعد الفقهية لابن رجب ما يقرأ عليه غيري باخر وقته لما انصرف الطلاب آآ تفرقوا في الابصار - [00:13:09](#)

والمدن بسبب الوظائف وايضا بسبب الحاجة الى المعلمين وانتشار آاهل العلم في ذلك الوقت في وقت تأسيس الدولة السعودية الحديثة على كل حال الشيخ عبد الرحمن هو من ذكرت - [00:13:29](#)

في العلم والبيان آاهمق العلم والنفع العام وقد اه ترك رحمه الله آارثا من العلم عظيم في المؤلفات وايضا في من تلقوا عنه العلم فمن طلابه شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله - [00:13:49](#)

وشيخنا علي بن آاهم علي الزامل رحمه الله وآاهم شيخنا عبد الله البسام وآاهم مشايخ كثر في فنون شتى ولهم بروز وتميز في علوم عديدة وكان قد امس رحمه الله المكتبة الوطنية بعنيزة التي - [00:14:14](#)

كانت في الجامع وانتقلت الى قرية في عمارة الطلبة بيسات اه الف وثلاث مئة وستين تقريبا و كان خطيبا واماما لهذا الجامع من عام الف وثلاث مئة وواحد وستين الى ان توفي رحمه الله - [00:14:39](#)

عام الف وثلاث مئة وست وسبعين للهجرة اه وعام الف وثلاث مئة وستة وسبعين للهجرة وفي كل الاحوال آاهم معرفة بعض احوال المؤلف تعين على استيعاب كلامه وقد تفسر بعض ما في - [00:14:59](#)

اه مؤلفاته فاحببت بين يدي القراءة في هذه الرسالة ان اشير الى بعض فضله فان من حق من احسن اليك ان تذكره بالجميل ولا شك ان كل من قرأه له واستفدت من علمه - [00:15:21](#)

فله من الحق ما يوجب ان يذكر بالجميل ومن ذكرهم بالجميل ان تذكر مآثرهم فاسأل الله ان يغفر لها للشيخ عبد الرحمن وان يعلي منزلته في عليين وان يلحقنا به - [00:15:41](#)

اه وان يلحقنا واياه بالصالحين ويجمعنا مع سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اما المعطني بهذه الرسالة الشيخ محمد بن سليمان العبد العزيز البسام مدرس في المسجد الحرام - [00:15:56](#)

فهو من اه طلاب الشيخ وقد غادر عنيزة بعد وفاته ببرهة وانتقل الى مكة الى عهد قريب كان له آاهم طلبة يجتمعون اليه ويقرأون عليه جملة من الموتون العلمية في الفقه وفي التفسير وفي الحديث - [00:16:09](#)

وكان من من يعني اعيان تلاميذ الشيخ وان كان لم يعني يدع صيته لاعتزاله واشتغاله وايضا لمرض اصابه لكنه رحمه الله بذل العلم ونفع الله تعالى به ومن ثماره اخراج هذه الرسالة معتنيا بها رحمه الله - [00:16:29](#)

هذي الرسالة تلاحظون ان ما فيها بسملة ولا حمدلة وهذا ليس بغريب لانها جاءت ضمن مؤلفات فلم تكن مفردة رسالة مفردة وانما ضمن اه مكتوبات ومؤلفات ووصايا واجابات اجاب عنها الشيخ رحمه الله - [00:16:54](#)

نعم سم الله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله في بدايتها يتعين على اهل العلم من المعلمين والمتعلمين ان يجعلوا اساس امرهم الذي يبنون عليه حركاتهم وسكناتهم. الاخلاص الكامل والتقرب الى الله بهذه العبادة - [00:17:13](#)

الاخلاص الكامل والتقرب الى الله بهذه العبادة. التي هي اجل العبادات واكلها وانفعها واعمها سم واكلها وانفعها واعمها ويتفقد هذا الاصل الجليل في كل دقيقة من امرهم وجيل فان درسوا او درسوا او باحثوا او ناظروا او اسمعوا او استمعوا او كتبوا او حفظوا او كروا دروسهم - [00:17:36](#)

خاصة او راجعوا عليها او على غيرها الكتب الاخرى او جلسوا مجلس علم او نقلوا اقدمهم لمجالس العلم او اشتروا كتبها او ما يعين على العلم كان الاخلاص لله واحتساب اجره وثوابه ملازما لهم. ليصير اشتغالهم كله - [00:18:11](#)

وطاعة وسيرا الى الله والى كرامته. وليتحققوا بقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له سهل الله له طريقا الى الجنة فكل طريق يقول المصنف رحمه الله في هذا الادب الاول - [00:18:31](#)

الذي ذكره وهو ادب للمعلم والمتعلم يتعين ان يجب وجوبا لازما على اهل العلم من المعلمين والمتعلمين ان يجعلوا اساس امرهم اي القاعدة والاصل الذي يبنون عليه امورهم الذي يبنون عليه حركاتهم وسكناتهم الاخلاص الكامل - [00:18:54](#)

والتقرب الى الله بهذه العبادة الاخلاص الكامل والتقرب الى الله بهذه العبادة التي هي عبادة التعلم والتعليم في حق المتعلمين والتعليم في حق المعلمين و لا ريب ان الاخلاص - [00:19:27](#)

اعظم المأمورات واصل المطلوبات ولا يستقيم شيء من عمل الانسان الا به ولهذا ذكره الله تعالى في مقدم ما ذكر مما طلبه من الخلق فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاً ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - [00:19:49](#)

وذلك دين القيمة اي هذا المشار اليه من الاخلاص لله عز وجل واقام الصلاة وايتاء الزكاة هذا هو الدين القيم الذي يقوم به حال الناس في معاشهم فيصلح وتقوم به حاله في اخرهم - [00:20:14](#)

فيسعدون فيسعدون ويفلحون قوله رحمه الله الاخلاص الكامل اية الاخلاص التام الذي ينقطع فيه الانسان عن كل شائبة غير ارادة الله عز وجل هذا هو الاخلاص الكامل الاخلاص ان يقطع الانسان - [00:20:35](#)

عن قصده وغرضه ونيته كل تعلق بغير الله واذك سمي اخلاصا لانه ينقى من الشوائب فلا يبقى فيه شائبة ولا يبقى فيه شيء يخالطه واكد الاخلاص مع انه يكفي ان يذكر اخلاص بالكامل - [00:21:02](#)

لان المداخل على العالم والمتعلم عديدة وقد تشبه عليه وقد يلتبس عليه هل هو مخلص بهذا او غير مخلص فقد يظن الانسان انه مخلص والامر على خلاف ذلك فقوله رحمه الله الاخلاص الكامل - [00:21:30](#)

لتأكيد ضرورة العناية ب تحقيق الاخلاص بتحقيق الاخلاص حتى يبلغ الكمال حتى يبلغ الغاية وهذا لا يمكن ان يحصل الا بدوام المراقبة لا يمكن ان يحقق الاخلاص على وجه الكمال والدوام في كل الاحوال الا بدوام المراقبة - [00:21:57](#)

والمراقبة هنا هي ان يكون الانسان بصيرا بمقصوده حسيبا رقيقا على نفسه يحصي غاياته ومقاصده وينبغي في هذا ان يحرر في كل عمل يعمل مقصوده وغايته ان يحرر مقصوده وغايته - [00:22:26](#)

لا شك ان هذا قد يورث بعض الناس وسواسا وشكا في تحقيق الاخلاص وفي السلامة من النفاق لكن دوام المراقبة هو ان تعتني بكل ما تقدم عليه فتفتش عن غرضك وقصدك - [00:22:58](#)

وهذا في غاية اليسر لمن فتحه الله تعالى عليه ويسره ولكنه يحتاج الى تنبه دائم وتذكر متواصل حتى يسلم الانسان من العثرات اذا قوله رحمه الله الاخلاص الكامل هو ان يكون القصد خاليا من كل الشوائب - [00:23:23](#)

سواء كان عالما او متعلما فالعالم لا يقصد تعليمه العلو على الخلق ولا يقصد بذلك حظه عندهم او جلب منفعة من منافع الدنيا والم تعلم الا يقصد بذلك صرف الوجوه اليه - [00:23:51](#)

او غير ذلك من المقاصد التي قد تختلط وتشترك في العالم والمتعلم بل لا يقصد بتعلمه وتعليمه الا الله يبتغي ما عند الله دليل وجوب الاخلاص ما ذكرت من الاية - [00:24:23](#)

يشهد له ايضا في وجوب تمام تنحية كل المقاصد الاخرى سوى ان يقصد العبد الله عز وجل ما رواه احمد وغيره من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال - [00:24:41](#)

قال لرجل سأله يا رسول الله الرجل يقاتل ببتغي الاجر والذكر ان يطلب اجرا من الله وذكرنا من الخلق ما له؟ يعني وش اللي يحصل عليه وش الذي يرجع به ماله - [00:25:03](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء له عاد على النبي فقال يا رسول الله الرجل يقاتل ببتغي الاجر والذكر ما له قال لا شيء له اعاد السؤال مرة ثالثة فقال يا رسول الله الرجل يقاتل ببتغي الاجر والذكر - [00:25:21](#)

ما له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء له لكن في الثالثة زاده تأكيدا لهذا المعنى فقال لا شيء له انما يتقبل الله من العمل ما كان خالصا - [00:25:39](#)

وابتغي به وجهه اذا الاخلاص هو ان تقصد بعملك الله عز وجل ولا تطلب الاجر والثواب عليه من احد سواه وهذا تعريف اخر يمكن ان يوضح معالم الاخلاص ان يكون عملك لله فلا تطلب جزاء على العمل الا من الله. وهذا - [00:25:54](#)

الذي افاده قوله صلى الله عليه وسلم وابتغي به وجه الله اي طلب به وجهه فنحن ذكرنا في الاخلاص الان امرين الامر الاول انه الخالص من الشوائب بان يكون القصد محضا - [00:26:18](#)

لله وهذا الذي اشار اليه المؤلف بقوله والتقرب الى الله بهذا بهذه العبادة اي الطلب الثواب من الله بهذه العبادة طلب القربى من الله

بهذه العبادة الثاني ان لا يطلب الثواب من من غيره الا يطلب جزاء على عمله من غير الله الا يطلب جزاء - 00:26:40
على عمله من غير الله عز وجل. اذا حقق هذين فقد فاز بالاخلاص اسأل الله ان يجعلنا وياكم من المخلصين المخلصين - 00:27:10